بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الحمد على الإخلاص
١٤٤٤/٤/١٧هـ

الحمد لله، المطلع على ظاهر الأمر ومكنونه،
العالم بسر العبد وجهره وظنونه،
فلا تخفى عليه نيته في قوله وفعله وحركته وسكونه.

* من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له.

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، القائل:
"من صلى علي من أمتي صلاة، مخلصا من قلبه، صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات"
اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد
وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

almusllim.org

أمَّا بعدُ فيا أيُّها الناسُ /

أُوصيكُم ونفسي بتقوى اللهِ والإخلاصِ ،

* فإنَّهُ لا نجاةَ ولا فوزَ ولا عُقبى ، إلَّا لأهلِ الإخلاصِ والتَّقوى .

* قالَ ربُّكُم جلَّ وعلا : ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ لقمان.

عبادَ اللهِ / حديثي لكم اليومَ عن الإخلاصِ في الأقوالِ والأعمالِ ، وأنه ينبغي بها وجهُ اللهِ ذي العزَّةِ والجلالِ ؛ فإنَّ اللهَ تعالى لا يقبلُ منَ العملِ إلَّا ما كانَ لهُ خالصًا .

* جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ رجلًا غزا يلتمسُ الأجرَ والذِّكرَ ، مالَهُ ؟ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « لا شيءَ لهُ » ثمَّ قالَ : « إنَّ اللهَ لا يقبلُ منَ العملِ إلَّا ما كانَ لهُ خالصًا ، وابتُغيَ بهِ وجهُهُ » .

* قالَ ابنُ الجوزيِّ رحمهُ اللهُ :- « الإخلاصُ مسكٌ مصونٌ في مسكِ القلبِ ، يُنبِّهُ ريحُهُ على حاملِهِ ، العملُ صورةٌ ، والإخلاصُ روحٌ ، إذا لم تُخلِصْ فلا تتعبْ » .

* وقالَ ابنُ القيِّمِ رحمهُ اللهُ :- « العملُ بغيرِ إخلاصٍ ولا اقتداءٍ ، كالمسافرِ يملأُ جرابَهُ رملًا ، يُثقِلُهُ ، ولا ينفعُهُ » .

* وقالَ بعضُ السَّلفِ :- ما منْ فعلةٍ وإنْ صغُرتْ ، إلَّا ينشرُ لها ديوانانِ : لِمَ ؟ وكيفَ ؟ ، أيْ سؤالٌ عنِ الإخلاصِ ، وسؤالٌ عنِ المتابعةِ .

* فيُسألُ - أوَّلًا - عنْ دافعِ العملِ وباعثِهِ : هلْ هوَ الإخلاصُ للهِ وابتغاءُ مرضاتِهِ ، أمْ هوَ طلبُ الدنيا ، أوْ إرادةُ محبَّةِ الناسِ ومدحِهم ، أوْ هوَ حبُّ الشُّهرةِ والظُّهورِ ، أوِ الرَّغبةُ في التَّصدُّرِ والرِّياسةِ ؟!

* والسُّؤالُ الثَّانيْ سؤالٌ عنِ المتابعةِ ، هلْ هوَ متَّبِعٌ في عملِهِ ، أمْ مُبتدِعٌ ؟ هلْ هوَ مقتدٍ برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، أمْ مخالفٌ لهديِهِ وسُنَّتِهِ ؟!

almusllim.org

أيُّها المسلمونَ / إنَّ أعظمَ الحسرةِ والغبنِ ، أنْ يأتيَ العبدُ يومَ القيامةِ ، بأعمالٍ كثيرةٍ ، يُقالُ لها : كوني هباءً منثورًا ، لا يُقبلُ منها عملٌ ؛ لأنَّها لم تكنْ خالصةً لوجهِ اللهِ الكريمِ ، بل لوَّثها الرِّياءُ ، وخالطتْها السُّمعةُ ، وأفسدَتْها إرادةُ الدُّنيا ، فتخيَّبَ آمالَهُ تلكَ الأعمالُ ، وتخونُهُ في أحلكِ الظُّروفِ وأصعبِ الأحوالِ .

* قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إذا جمعَ اللهُ الأوَّلينَ والآخرينَ يومَ القيامةِ ، ليومٍ لا ريبَ فيهِ ، نادى مُنادٍ : منْ كانَ أشركَ في عملٍ عملَهُ للهِ ؛ فليطلبْ ثوابَهُ منْ عندِ غيرِ اللهِ ؛ فإنَّ اللهَ أغنى الشُّركاءِ عنِ الشِّركِ » .

* وقالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لأهلِ الرِّياءِ يومَ القيامةِ ؛ إذا جُزيَ النَّاسُ بأعمالِهِمْ : اذهبوا إلى الَّذينَ كنتُمْ تُراؤونَ في الدُّنيا ، فانظروا هلْ تجدونَ عندَهُمْ جزاءً ؟ كلَّا واللهِ !! ، فالخلقُ كلُّهُمْ يومَ القيامةِ فقراءُ ، لا يملكونَ شيئًا (يومَ هُمْ بارزونَ لا يخفى على اللهِ منهُمْ شيءٌ لمنِ الملكُ اليومَ للهِ الواحدِ القهَّارِ ﴿١٦﴾) غافر .

يا عبادَ اللهِ / أصبحْنا في زمانٍ ، غلبَ عليهِ التَّصنُّعُ والمُراءاةُ ، وحبُّ الشُّهرةِ والظُّهورِ ، وملاحقةُ عدساتِ التَّصويرِ .

* فالمجالاتُ الَّتي يحتفي بها الإعلامُ وتُسلِّطُ عليها الأضواءُ ، يتسابقُ إليها الأثرياءُ بالبذلِ والعطاءِ ، وتتهافتُ عليها قصائدُ الشُّعراءِ ، بالمديحِ والإطراءِ ، وتُبسطُ فيهِ أجملُ عوائدِ الفخرِ والخيلاءِ ، الَّتي يُدعى إليها الأغنياءُ دونَ الفقراءِ ، والأكفُّ عنها مقبوضةٌ ، والوجوهُ عنها معرضةٌ ، والنُّفوسُ فيها زاهدةٌ .

* أمَّا مجالاتُ الخيرِ والبرِّ والإحسانِ ، فالأمرُ بخلافِ ذلكَ ، قالَ ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : « منْ رأى بشيءٍ منَ الدُّنيا فيهِ عملٌ ، وكلَهُ اللهُ إليهِ يومَ القيامةِ ، وقالَ : انظرْ ، هلْ يُغني عنكَ شيئًا ؟! » .

almusllim.org

معشر المؤمنين/ لقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً عجيباً يبين لنا خطورة حب الشرف والرياسة والمال، وضرر ذلك على ديننا وآخرتنا.

* قال صلوات الله وسلامه عليه: «ما ذئبان ضاريان، باتا في غنم غاب عنها رعاؤها، بأفسد للناس، من حب الشرف والمال لدين المؤمن»

* فتصوروا - يا عباد الله - فساد ذئبين جائعين ضاريين، باتا في غنم غاب عنها رعاؤها، فما يأكلان فيها ويفترسانه،

فكذلك فساد حب المال وهو الذئب الأول،

وفساد حب الشرف والرياسة، وهو الذئب الثاني،

فإنهما يفسدان في الدين إفساداً عظيماً.

* اللهم أعذنا من ضلالات الفتن، ما ظهر منها وما بطن،

واجعل أعمالنا كلها صالحة،

واجعلها لوجهك خالصة، يا أرحم الراحمين)

* أقول ما تسمعون،

وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين.

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الحث على الإخلاص
١٧/٤/١٤٤٤هـ

الحمد لله الذي هو ثقتنا حينما تنقطع عنا الحيل ،
والحمد لله الذي هو رجاؤنا حينما تسوء ظنوننا بأعمالنا .

* وأشهد أن لا إله إلا الله .
* وأشهد أن محمداً رسول الله .

صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد فيا عباد الله /

إن مما يقوي الإخلاص : الحرص المستمر ، على طاعات السر ،

* فقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة يحبهم الله تعالى :-
« قوم أتاهم رجل ، فسألهم بالله ، ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم ، فمنعوه ، فتخلف رجل بأعيانهم فأعطاه سراً ، لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه ،
* وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به ، نزلوا فوضعوا رؤوسهم ، فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي .
* ورجل كان في سرية ، فلقي العدو ، فهزموا ، وأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له » .

* فينبغي للمؤمن - يا عباد الله - أن يكون له طاعات في السر ، لا يعلم بها إلا الله تعالى ،
* قال الزبير بن العوام رضي الله عنه : « أيكم استطاع أن يكون له خبيئة من عمل صالح ، فليفعل » وكان السلف رحمهم الله يستحبون أن يكون للرجل خبيئة من عمل صالح ، لا تعلم به زوجته ولا غيرها .

* هذا ، وصلوا وسلموا ....

almusllim.org